

## ض الخاطر ... ماذا لو كان العكس .. أيها الفقيد

تاريخ النشر: الأحد 14/9/2008, تمام الساعة 04:04 صباحاً بالتوقيت المحلي لمدينة الدوحة

بقلم / د. كلثم جبر

تابعت كما تابع غيري تفاصيل حادثة تعرض الطالب القطري محمد الماجد للاعتداء في مدينة هيستينغس البريطانية و الاعتداء، وما تركه هذا الحادث المؤلم في قلوب القطريين من جرح لن يندمل بسهولة، كما ترك في نفوسهم علامة علي التفكير وإعادة النظر في قرار ابتعاث أبنائهم لدراسة اللغة الإنجليزية في بريطانيا، وأعجب ما في الأمر أن الص خاصة لم تول الموضوع ما يستحقه من الاهتمام والعناية بحثا عن ما يمكن أن يتركه هذا الحادث من آثار سلبية علي الوقت الذي تنشغل فيه بما هو أقل أهمية ، بينما أولته الصحافة البريطانية أهمية أكبر رغم أن بعضها لم تكن منصفاً نظرتها العامة لهذا الحادث البشع الذي يتعرض لمثله الطلاب العرب في هذه المدينة التعيسة التي تفتقر إلي موقف وهم الذين تعاملوا مع الحادث بقليل من العناية المطلوبة.

تري لو كان من تعرض لمثل هذا الاعتداء الغاشم طالب بريطاني.. ماذا سيكون موقف الصحافة البريطانية والحكومة البريطاني؟ حتما ستقوم القيامة ولن تعقد، وستستنفر جميع الطاقات، وتسخر جميع الإمكانيات، وربما شمردت مراكز لتحليل الموقف والوصول إلي نتائج عن أسباب ودوافع الحادث وعوامل وسبل عدم تكراره في المستقبل، لكن طالبا ووطنه بفقده، لن يعني شيئا بالنسبة لهم، لن تعني شيئا لهم دموع أم تكلتي، وأب فقد فلذة كبده، وإخوة ملأ الحزن تكتحل عيونهم بمراه مرة أخرى، ومواطنين لم يجدوا عزاء لهم سوي الدعاء بالرحمة للفقيد والصبر والسلوان لأهله.

محمد الماجد الذي سكن قلوب القطريين واحتضنته أفئدتهم سيظل علامة تذكّر الناس بأن ثمة ضيما يلحق بالناس د علي رده، وسيظل مؤشرا علي أن القوة العاشمة إذا كشرت عن أنيابها يمكن أن تنال الأبرياء دون رادع من ضمير أو وسيظل عنوانا بارزا يحمل كل معاني الشوفينية البغيضة التي تنظر بها بعض الشعوب إلي غيرها من الشعوب المس وهي شوفينية تحمل كل بذور العطرسة والتمرد علي القيم وإقصاء الآخر وعدم الإصغاء لصوت الضمير والعقل وعدم

هل علي الشعوب المسالمة أن تقف مكتوفة الأيدي أمام طغيان الاستعلاء من دول لم يشفع لها تاريخها الطويل مع سياساتها تجاه الآخرين، وهي سياسات و طنت في نفوس مواطنيها منظومة القيم المنغمسة في الحقد علي كل المتنمرة والمستأسدة، متجاهلة حركة تاريخها المثقل بالهزائم علي كل المستويات.

محمد الماجد ليس فقيد أهله فقط، بل هو فقيد وطن بكامله وطن يتطلع إلي أن يكون له مكانه في صناعة حضارة ال إنفاذ البشرية من ويلاتها، علي أيدي أبنائه الذين أخلصوا الولاء لقيادتهم والانتماء لوطنهم والوفاء لمواطنيهم، وفي ال أنفسهم لرفع راية الوطن عالية خفاقة في سماء التقدم والبناء وفي فضاء التنمية والازدهار، ومنهم محمد الذي أراد يعانق الأمل بالغد المشرق متسلحا بالعلم والمعرفة، لكنه عانق الموت بفعل شرذمة من الأشرار، حركتهم غريزة ال جميل ورائع، فانغمسوا في الجريمة، ولسوء الحظ تواجد محمد في نفس اللحظة والمكان حيث تواجد الأشرار والمو

رحمك الله أيها الفتى الفقيد، وألهم أهلك وذويك الصبر والسلوان، وإلي جنة الخلد بإذن الله.

رئيسية

ودة الى المقال